تجارة البلح الجاف

فى مصر

ترد للقطر المصرى مقادير كبيرة من البلح الجاف من مديرية أسوان وكذا من بعض بلاد السودان وتستهلك جميعها محليا .

الانواع

١ — السكوتى : ويسمى الابريمى أو البركاوى وهو أكثر الأنواع كمية ويقدر الوارد منه بنحو ٦٠ فى المائة من الكمية الواردة

٢ — القرقورة : ويسمى أحياناً النوبى وهو أقل جودة من السكوتى ويستهلك غالبا فى الأقاليم ويقدر الوارد منه بنحو ٣٠ ٪

٣ — الجنديلة : وهو أحسن من الصنفين السابقين إلا أن كميته قليلة ولا تزيد عن ١٥ ٪ من مقدار الوارد

٤ — الشامية : صنف جيد جداً ولكن كمياته قليلة جداً ولا تعتبر تجاريا

٥ — البرتمودة : صنف جيد مثل الجنديلة إلا أنه قليل أيضاً وغير تجارى ويطلق عليه فى بعض الجهات « ضانى البلح »

ويباع النوعان الأخيران كهدايا ولذا يندر وجودهما فى الأسواق وأثمانهما مرتفعة أما الأصناف الأولى فهى الاصناف التجارية وخصوصاً الأول والثانى

ويعتقد بعض تجار البلح الناشف أن بعض هذه الأصناف يماثل تماما بعض الأصناف التى تؤكل طازجة والمنزرعة فى الجهات البحرية وإنها تغيرت فقط وصارت الى الحالة التى هى عليها الآن بسبب وجودها فى طقس

حار جداً مخالف لطقس الجهات البحرية فيعتقدون أن الجنديلة هو السمانى غير أنه جاف وناشف .

والقرقورة يعتبرونها امهات ودليلهم فى هذا الشأن أنه اذا وضع البلح القرقورة فى ماء فاتر يتشابه مع الامهات من كل الوجوه

والبرتمودة هى الزغلول فى نظرهم الى غير هذا

غير أنه لا يمكن الجزم بصحة ذلك حتى يثبت تماماً أن هـذا الاعتقاد صواب .

الجهات التى يرد منها البلح : يرد البلح الناشف من الجهات الآتية : —

١) مديرية إسوان . وهى أهم المديريات التى يرد منها البلح وأهم بلادها هى الدر ويقـدر المحصول الناتج منها بنحو ثلثى محصول مديرية إسوان . ثم الخطارة وهى بلدة قريبة من مركز اسوان اشتهرت بزراعة هذه الانواع ويوجد فيها بعض أشجار من الشامية غير أن عدد أشجار هذا الصنف لايزيد فى كل مديرية إسوان عن ٣٢ نخلة تقريباً كما أن النخلة منها تعطى محصول من ٧ — ٨ كيلات وأقل واحدة تعطى كيلتين . ويقال أن مزارعى الخطارة زرعوا خلفة الشامية إلا أن هذا لم يثبت تماما لأن المعروف للآن أن هـذه النخلة لاخلفة لها .

أما عـدد أشجار باقى الأصناف فى تلك البلدة فيقدر بنحو ٢٠ الف نخلة محصول الواحدة منها من كيلة الى ست كيلات فى السنة .

٢) أبو سمبل ووادى العرب وحلفا وأرجو ودنقلة والحافر ومروى والمحس ثم سكوت والأخيرة يرد منها أحسن أنواع البلح الناشف ولذا يباع

بأسعار أعلى من أسعار الوارد من الجهات الأخرى وذلك بسبب العناية فى تجفيفه وفرزه وعبوته .

تجفيف البلح : يجفف البلح فى مديرية إسوان بالكيفية الآتية :

يبتدىء المحصول فى الاستواء من شهر سبتمبر واكتوبر إلا أنه لايجمع إلا فى شهر نوفمبر بعد تمام جفافه على النخل قدر الامكان . ثم ينشر بعد جمعه على الارض فى المنشر وهو عبارة عن قطعة أرض محاطة بسور من الجريد أو ينشر فى أحواش المنازل المعرضة للشمس . ويوضع البلح فى هذه المناشر صفوفا سمكها نحو ٢٠ سنتيمترا ويقلب كل يومين أو ثلاثة فى وقت الفجر لأن البلح فى ذلك الوقت يكون عادة ناشفاً وفى غير هذا الميعاد فانه يكون لزجاً لشدة حرارة الجو ثم يغطى جيداً بعد ذلك بأبراش أو حصر أو غيرها لمدة شهر أو اثنين أو أكثر حسب الحالة إلا انه قبل تعبئته فى زكائب أو أشولة يفرز فرزاً بسيطاً من اخراج التالف منه تمهيداً لتصديره للجهات التى يشحن لها عادة

يخلط بعض الفلاحين تراب (رماد) الأفران بالبلح المراد تجفيفه اعتقاداً منهم بأن ذلك يمنع تسويس البلح وهذا مما لا شك فيه اعتقاد فاسد لأن الرماد يسبب التلف له فضلا عن أنه مضر بالصحة العامة ضرراً جسيما

ويخزن بعض الفلاحين كميات من البلح الناشف بعد تجفيفه عند ما يكون الطلب عليه قليلا فى شون عبارة عن حوش لا سقف له معرض للجو (سماوى) ثم يوضع البلح بجوار ركن الحائط المعرض للشمس أما سائب أو فى أشولة ويترك بهذه الكيفية للمدة المطلوب تخزينه فيها ليرسل بعدها الى أسواق الاستهلاك

إن أغلب أصحاب النخيل يرسلون المحصول بعد تجفيفه لبيعه فى الأسواق الأخرى قبل انتهاء موسمه

العبوات — يرسل البلح الى الجهات المراد بيعه كما يأتى :

ا — زكايب تزن الواحدة منها ١٤٠ كيلو جرام تقريباً

ب — أشولة يزن الواحد منها ٧٠ ـ ٩٠ كيلو جرام تقريباً

ج — سايب بدون عبوات

مقدار الوارد من البلح : يرد الى القطر المصرى مقادير كبيرة من البلح الناشف من الجهات السابق ذكرها تختلف من ٣٥ ـ ٤٥ ألف زكيبة سنوياً ويجوز أن تزيد أو تقل هذه الكمية حسب الأحوال السائدة . ويقدر الوارد من مديرية أسوان وحدها بنحو ٢٠ ألف زكيبة

ترسل أغلب هذه الكمية الى القاهرة والباقى يوزع على البلاد الأخرى بالقطر والجدول الآتى يبين مقدار ما يرد من البلح الجاف الى مختلف الجهات بوجه التقريب :

الجهة	المقدار	
القاهرة	٢٠٠٠٠ — ٣٠٠٠٠	زكيبة
المنصورة	١٠٠٠٠ — ١٥٠٠٠	»
طنطا والمحلة الكبرى	٦٠٠٠	»
دمنهور	١٠٠٠ — ١٥٠٠	»
اسكندرية	٢٠٠٠	»
الزقازيق	٢٥٠٠	»
دسوق	١٠٠٠	»
بلاد أخرى	٥٠٠٠ — ١٠٠٠	»
الجملة	٤٣٠٠٠ — ٤٧٠٠٠	»

كانت هذه الكميات جميعها ترد الى سوق القاهرة فى السنين السالفة ثم تشحن بعد ذلك منها الى الجهات السالفة بالجدول السابق غير أن تجار تلك الجهات اقتصاداً فى مصاريف النقل عدلوا أخيراً عن الشراء فى أسواق القاهرة ويشترون الآن كميات البلح اللازمة لهم فى جهات انتاجه مباشرة ليرسل منها الى الجهات التى يرغبون بيعه فيها مباشرة

سوق البلح الناشف بالقاهرة

الموقع : تقع هذه السوق فى مصر القديمة فى نهاية خط الترام وهى ثلاثة محلات تعرف بشوادر البلح واقعة على الشاطىء الشرقى للنيل . وتبلغ مساحة الشادر الأول منها نحو ١٠٠٠ متر تقريباً والثانى ٤٥٠ متر أما الثالث فأقل من ذلك . وأرض هذه الشوادر ملك الحكومة تؤجرها لتجار البلح بأسعار مختلفة . كان إيجارها فى السنين السابقة ٥ قروش للمتر الواحد فى السنة أما فى هذا العام فقد أجرته بسعر ١٢ قرشاً للمتر لمدة عام واحد أى بسعر قرش واحد للمتر فى الشهر .

وقد أقام مستأجرو هذه الشوادر حول الأرض سورا من المبانى فى ثلاث جهات منها وشيدوا فى الجهة الرابعة دكاكين ومخازن لاستعمالها لبعض الاغراض الأخرى . كما أنهم أقاموا داخل هذه الشوادر أعمدة من الخشب ووضعت فوقها ألواح خشبية على شكل سقف لوقاية البلح من الأمطار . أما أرضية الشادر فمن الرمل الذى وضع خصيصاً بها لخلوه من الرطوبة فلا يتلف البلح عند وضعه فوقه وتركه مدة طويلة . ويوجد بالمحل مكان للاعمال الكتابية

عند ما يرد البلح الى هـذه المحال يوضع فى أكوام ثم يغطى بحصر وقاية له من الرطوبة والأمطار ويترك بهذه الكيفية حتى تباع المقادير الموجودة منه . واذا كان الوارد من البلح كثيراً والشوادر غير كافية فتوضع الزيادة فى شون الحبوب المجاورة لهذه الشوادر .

ومستأجرو هـذه الشوادر ثلاثة تجار إلا أن أحدهم يشتغل فى معظم الكمية التى ترد لهذه الشوادر أما الأخيران فيقلان عنه كثيرا فى مقدار البلح الذى يتداولانه .

الموسم : يبتدىء ورود البلح الناشف (السكوتى والقرقورة) من أواخر أكتوبر ويستمر طول السنة إلا أن الكمية الواردة منه تختلف باختلاف الاشهر ويستهلك معظم البلح الناشف عادة فى شهرى رجب ورمضان ولذا ترد منه فى ذلك الوقت أكبر كميات يباع معظمها للمستهلكين و بعد ذلك تقل حركة البيع فى الصنف . ونظرا لان شهرى رجب ورمضان لا يقعان دائما فى فصل واحد بل قد يحلان فى سنة صيفاً وأخرى شتاءاً وهكذا فقد قلت حركة البيع للصنف فى السنين الأخيرة ونقصت بالتالى أسعاره للاسباب الآتية : —

(١) كان شهرا رجب ورمضان يحلان صيفاً وخريفاً وكانت تستهلك فى الفترة مابين ظهور المحصول وهذين الشهرين بعض الكميات و بذا كانت تقل كمية المعروض من البلح الناشف فى هـذين الشهرين أما فى السنين الأخيرة فانهما يحلان شتاء وعقب ظهور البلح الجاف بمدة قليلة مما لا يساعد على تصريف جزء من المحصول قبل حلول رجب ورمضان وخلالهما تعرض كميات كبيرة وفى هذا بخس لسعر الصنف

(٢) ان استعمال البلح الناشف فى شهر رمضان قل كثيراً فى السنين الأخيرة بسبب برودة الجو وعدم اقبال الجمهور على شراء الصنف فى ذلك الوقت وذلك بعكس أيام الصيف

ان كميات كبيرة ترد فى الموسم الحالى فى الوقت الحاضر (شتاء) لبيعها فى الشهرين المذكورين و بتخزينها فى الشوادر تعرض للجو البارد مما يقلل من جفاف الصنف و بالتالى يبخس من قيمته .

تسويس البلح : اذا قل الطلب على البلح الناشف فان مقادير كبيرة منه تترك بالشوادر فى الزكائب والأشولة الموجود بها و يتعرض بذلك البلح للاصابة بالسوس فيصاب البلح الوارد من مديرية اسوان بالسوس إذا خزن لمدة تزيد عن الشهرين وتقل فيه كذلك نسبة الجفاف (يرخم) فينزل سعره بالسوق وأما البلح الوارد من السودان فانه يمكن تخزينه لمدة سنة ولا تزيد نسبة وارده عن ٥ — ١٠ ٪ على الأكثر وقد يتغير لونه قليلا اذا طال زمن تخزينه و يرجع هذا الى : —

(١) إن مستوى الماء فى الأراضى بمديرية إسوان ارتفع بسبب بناء الخزان هناك وتعليته ولقد اضرت الرطوبة لهذا السبب بجذور الأشجار وتسبب عن ذلك وجود مياه كثيرة بالأشجار و يسمون لذلك بلح اسوان بالمسقاوى بخلاف بلح السودان حيث مستوى الماء الأرضى بعيداً جداً وأراضى النخيل جبلية ولا تحتوى الثمار إلا على نسبة قليلة من الماء و يسمى لذلك البلح الوارد من السودان بالبلح البعلى

(٢) يعتنى الأهالى بالسودان كثيراً بتجفيف البلح فيبقونه على الأشجار مدة طويلة حتى يتم جفافه بخلاف ما هو حاصل فى مديرية اسوان وفضلا عن هذا فانهم أهملوا خدمة هذا المحصول الخدمة اللازمة له

كيف يرد البلح : يرد البلح الى القاهرة والجهات الاخرى باحدى الطرق الآتية :

(١) فى المراكب الشراعية : كانت هذه الطريقة متبعة فى السنين الماضية ولما كان شهرى رجب و رمضان يحلان صيفاً فيرد معظم البلح فى هذه المراكب لقلة التكاليف و يصل فيها سائباً بدون عبوات وعند وصوله أمام الشوادر يعبأ فى زكائب وأشولة وكانت أجرة النقل بهذه الطريقة لاتزيد عن ٢٠ مليما لكل زكيبة حتى تصل الى الشادر . إلا أن النقل بهذا الطريق قل كثيراً فى السنين الأخيرة بسبب رطوبة الجو وتأثيرها على البلح وخصوصاً أن المراكب الشراعية تأخذ لها شهراً تقريباً حتى تصل الشادر . ومع ذلك فانه ما زالت ترد كميات قليلة بالمراكب الشراعية فى شهر رمضان فقط وعند عودتها تحمل بضائع أخرى معها الى الوجه القبلى

تختلف سعة المركب من ١٠٠ ـ ٥٠٠ أردب و بعضها يسع لغاية ٨٠٠ أردب إلا أن متوسط السعة هو ١٥٠ ـ ٢٥٠ أردب

٢ — فى السكة الحديد . يرسل أغلب المحصول فى الوقت الحاضر بالسكة الحديد ويقدر الوارد بها نحو ٨٠ فى المائة من جميع الوارد . وتتكلف الزكيبة من ٤٠٠ ـ ٥٠٠ مليم . أما أجرة نقل الزكيبة من المحطة الى الشادر فتختلف حسب بعد المحطة أو قربها من الشادر

وحدة البيع — وحدة بيع البلح الناشف فى الشوادر هى : —

القنطار ويزن ١١٢٫٥ ك جرام (أو ٢٥٠ رطلا أو ٩٠ أقة)

والريال وهو عبارة عن ١١٫٢٥ مليم وهذا اصطلاح عرف بين أصحاب البلح والتجار من قديم الزمان وتسهيلا للعمل يحسبون المائة ريال ١١٢٫٥ قرشاً

يشترى التجار البلح الجاف من أصحابه بالأردب وهو عبارة عن ١٣ كيله

طرق البيع ـ يرد البلح الناشف لبيعه بها .

١ — لحساب التاجر مستأجر الشادر و يعرف باسم القومسيونجى وفى هذه الحالة تكون جميع مصاريف الشحن والنقل والتفريغ الخ . على نفقته

٢ — لحساب التجار الذين يشترون البلح فى الجهات الناتج فيها وهم اما من أهالى تلك الجهات أو من الجهات التى يباع فيها البلح

٣ — لحساب أصحاب البلح

وفى الحالتين الأخيرتين يدفعون جميع المصاريف التى يتكلفها البلح مضافا اليها قيمة السمسرة ، وبعض الملاك يحضر بيع محصوله أو يرسل مندوبا من قبله أو يرسله لعميله

و يتولى البيع فى الشوادر ، اما (١) القومسيونجى وهو مستأجر الشادر (٢) أو السمسار يحضرهم أصحاب البلح لبيع المحصول و يدفعون لهم عمولة نظير هذا العمل وعدد هؤلاء السماسرة كثير . أما عدد القومسيونجية فثلاثة فقط .

يباع البلح الجاف بالممارسة أى بتحديد ثمن القنطار حسب الأحوال السائدة و يحدد السعر بمعرفة القومسيونجى وفى جميع الأحوال يتوقف السعر على ما يأتى :

(١) الوقت أى الموسم الجارى بيع البلح فيه .

(٢) نوع البلح المعروض للبيع

(٣) درجة جودته فالمفروز مثلا يباع بثمن أعلى عن الخليط والردىء

تعرض عند بيع البلح عينة من كل نوع أمام الحاضرين . ثم توزن لكل منهم الكمية التى اشتراها و بعد ذلك يحاسب على الثمن بالريال السابق

ذكره . والمشترى اما أن يدفع الثمن فوراً أو يقيد على حسابه وهذا هو الأكثر اتباعا . أما أصحاب البلح فيأخذ أغلبهم ثمن ما يحضرونه من البلح وقت البيع أو يرسل اليهم عقب بيع المحصول مباشرة . كما ان بعضهم يأخذ من القومسيونجى أو السمسار سلفة مقدماً للصرف منها على شحن ونقل البلح وغير ذلك من العمليات المتعلقة به

يأخذ القومسيونجى من صاحب البلح ٢ ٪ من قيمة ما يبيعه وقد تزيد هذه النسبة وتنقص حسب الأحوال ويدفع صاحب البلح علاوة على ذلك ٣٠ مليما عن كل زكيبة تخرج من الشادر ٥ر١ مليم أجرة تخزين سواء بيع الصنف أو بقى فى الشادر

أما السمسار الذى يحضره المشترى لشراء ما يلزمه من البلح فيأخذ من المشترى ٤٠ مليما عن كل زكيبة يشتريها له

الأثمان — تختلف أثمان البلح كثيراً إلا أن ثمنه كان فى هذا العام أقل منه فى العام الماضى والأرقام التالية تبين أثمان البلح خلال شهر ديسمبر الجارى وكانت حركة البيع فيه قليلة جداً .

النوع	السعر
السكوتى	١٠٠ الى ١٢٥ ريال للقنطار
القرقورة	٧٠ » ٨٠ » »
المخلوطة	٧٥ » ٩٥ » »

ويزيد عادة ثمن الأنواع الواردة من السودان عن ثمن الوارد من مديرية اسوان بنحو ٢٠٠ الى ٣٠٠ مليم للقنطار الواحد

أما الأنواع الأخرى من البلح فلا يوجد منها شيء فى الوقت الحاضر بالشوادر الا أنها ترد فى بعض الأحيان وتباع باسعار مرتفعة كهدايا وليس للتجارة . كما أن أصحاب هـذه الأصناف يحتفظون بها فى بلادهم و يبيعونها عند الطلب وأثمان هذه الأصناف هى .

الشامية ٧٠ — ١٠٠ قرش للكيلة وكان محصولها فى هذا العام أقل من العام الماضى

الزنبودة ٣٠ — ٥٠ قرش للكيلة

التصدير للخارج : لا تصدر من أنواع البلح الجاف السابق ذكرها كلية لأن المطلوب فى الأسواق الخارجية هو البلح الطرى . وقـد أرسل بعض التجار كميات قليلة من البلح الناشف الى أسواق أوربا غـير أنها لم تروج فى تلك الأسواق ولذلك عدلوا نهائياً عن هذا

كانت ترسل مقادير كبيرة من البلح الجاف أيام الحرب الكبرى الى الجيش الموجود فى فلسطين وغيرها لتغذية العساكر والجمال وقـد انتهى هذا بانتهاء الحرب .